
847

كتاب عقيدة
الطحاوي
وشرحها

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العلامه حجة الاسلام

ابو جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى هذا ذكر

بيان السنه والجماعه على مذهب الامام العلامه

ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وابي يوسف يعقوب

بن ابراهيم الانصاري وابي عبد الله محمد بن الحسن

رضوان الله عليهم اجمعين وما يعتقدون من اصول

الدين ويدينون به لرب العالمين نقول في

توحيد الله تعالى معتقدين بتوفيق الله تعالى

2

لا شريك له ولا شيء مثله ولا شيء يعجزه

ولا اله غيره قديم بلا ابتداء دايم بلا

انتهاء لا يفنى ولا يبيد ولا يكون الا ما

يريد لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الا

فهام ولا يشبهه الانام خالق بلا حاجة

رازق بلا مؤنة مميت بلا مخافة باعث

بلا مشقة ما زال بصفاته قديما قبل خلقه

لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من

صفته وكما كان بصفاته ازليا كذلك

لا يزال عليها ابديا ليس منذ خلق الخلق

استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية

حي لا يموت قيوم لا ينام

قديما قبل خلقه

استفاد اسم البارئ له معنى الربوبية
ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق
وكما أنه محي الموتى بعد ما أحيى استحق هذا
الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق
قبل انشائهم ذلك بانه على كل شي قدير
اي قبل ان خلقهم
وكل شي اليه فقير وكل أمر عليه يسير
اي محتاج
لا يحتاج الي شي ليس [illegible] شي وهو
السميع البصير خلق [illegible] بعلمه وقدر
لهم أقدارا وضرب لهم اجلا لم تخف
عليه شي قبل أن خلقهم وأمرهم
بطاعته ونهاهم عن معصيته وكل شي

يجري

ومشيئته

يجري بتقديره ومشيئته تنفذ لا مشيئة
للعباد الا ما شاء لهم فما شاء لهم كان
وما لم يشأ لم يكن يهدي من يشاء
ويعصم ويعافي فضلا ويضل من يشاء
ويخذل ويبتلي عدلا وكلهم يتقلبون
في مشيئته وعدله لا راد لقضائه و
لا معقب [illegible] لحكمه ولا غالب لامره آمنا
بـ[illegible] ان كلا من عنده
وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده المصطفى
ونبيه المجتبى ورسوله المرتضى خاتم
الا[illegible] وامام الاتقياء المبعوث

وسيد المرسلين
وهو المبعوث
الى عامة الجن
وكافة الورى

بالحق والهدى وان القران كلام الله
تعالى منه بدا بلا كيفية قولا وانزله
على نبيه وحيا وصدقه المومنون على
ذلك حقا وايقنوا انه كلام الله تعالى
بالحقيقة وليس بمخلوق ككلام البرية
فمن سمعه فزعم انه كلام البشر
فقد كفر وقد ذمه الله [illegible] وعابه
واوعده حيث قال تعالى [illegible]
اوعد الله سقر لمن قال ان هذا الا قول
البشر فعلمنا انه قول خالق البشر
ولا يشبهه قول البشر ومن [illegible]

الله تعالى بمعنى من معاني البشر فقد كفر فمن
ابصر هذا اعتبر وعن مثل قول الكفار
انزجر وعلم ان الله تعالى بصفاته ليس
كالبشر والرؤية حق لاهل الجنة بغير
احاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب
ربنا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وتفسيره على ما اراد الله تعالى
و[illegible] جا[illegible] ذلك من الحديث الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو
كما قال ومعناه على ما اراد لا ندخل
في ذلك متاولين بارائنا ولا متوهمين

بأهوآينا فانه ما سلم في دينه الا من سلّم
لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم
ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه
ولا يثبت قدم الاسلام الا على ظهر
التسليم والاستسلام فمن رام ما حظر
علم
اي طلب
عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه
حجبه مرامه عن خالص التوحيد
اي طلب
وصافي المعرفة وصحيح الايمان فيـ
تذبذب بين الكفر والايمان والتصديق
والتكذيب والاقرار والانكار
موسوسا تائها شاكا زائغا لا
مؤمنا

مؤمنا مصدقا ولا جاحدا مكذبا
ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار
الاسلام لمن اعتبرها منهم بوهم
او تاولها بفهم اذ كان تاويل الر
ؤية وتاويل كل معنى يضاف الى
الربوبية ترك التاويل ولزوم
التسليم وعليه دين المرسلين
ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل
ولم يصب التنزيه فان ربنا جل
وعلا موصوف بصفات الوحدانية
منعوت بنعوت الفردانية

ليس بمعناه احد من البرية تعالى
الله عن الحدود والغايات والاركان
والاعضاء والادوات لا تحويه الجهات
اي المخلوقات
الست كسائر المبتدعات والمعراج
حق وقد اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
وعرج بشخصه في اليقضة الى السماء
الى حيث شاء الله من العلى واكرمه
الله تعالى بما شاء واوحى الى عبده
ما اوحى والحوض الذي اكرمه الله
تعالى به غياثا لامته حق والشفاعة
التي ادخرها لهم حق كما روي في الاخبار

و

والميثاق الذي اخذه الله تعالى من ادم عليه السلام
اي العهد
وذريته حق وقد علم الله فيما لم يزل
اي الثابت
عدد من يدخل الجنة ويدخل النار جملة
واحدة لا يزاد في العدد ولا ينقص منه
ذلكم
وكذلك افعالهم فيما علم منهم ان يفعلوه
اي افعال اهل الجنة والنار
وكل ميسر لما خلق له والاعمال بالخواتيم
والسعيد من سعد بقضاء الله والشقي
القدر
من شقي بقضاء الله واصل القدر سر
الله في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب
ولا نبي مرسل والتعمق والنظر في ذلك
اي التعرف
ذريعة الخذلان وسلم الحرمان ودرجة
اي الحرام والمحرم

الطغيان فالحذر كل الحذر من ذلك طوى علم
القدر عن انامه ونهاهم عن مرامه كما قال الله
تعالى لا يسال عما يفعل وهم يسالون
فمن سال لم فعل فقد رد حكم الكتاب
ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين
فهذا ما يحتاج اليه من هو منور قلبه
من اولياء الله تعالى وهي درجة الراسخين
في العلم لان العلم علمان علم في الخلق موجود
وعلم في الخلق مفقود فانكار العلم الموجود
كفر وادعاء العلم المفقود كفر ولا يصح الايمان
الا بقبول العلم الموجود وترك طلب

العلم

العلم المفقود ونؤمن باللوح والقلم وبجميع
ما فيه قد رقم فلو اجتمع الخلق كلهم
على شيء كتبه الله تعالى فيه انه كاين ليجعلوه
غير كاين لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم
على ما لم يكتبه الله فيه انه غير كاين
ليجعلوه كاينا لم يقدروا عليه جف القلم
بما هو كاين الى يوم القيامة وما اخطا
العبد لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن
ليخطئه وعلى العبد ان يعلم ان الله سبق
علمه في كل كاين من خلقه فقدر ذلك
بمشيئته تقديرا محكما مبرما ليس فيه

ناقص ولا معقب ولا مزيل ولا مغير ولا
محول ولا زايد ولا ناقص من خلقه
في سماواته وارضه وذلك من عقد الايمان
واصول المعرفة والاعتراف بتوحيد الله
وربوبيته كما قال الله تعالى وخلق كل شي
فقدره تقديرا وقال الله تعالى وكان
امر الله قدرا مقدورا فويل لمن صار
له في القدر قلبا سقيما لقد التمس بوهمه
في فحص الغيب سرا كتيما وعاد بما قال
(اي سرا مخفيا)
افاكا اثيما والعرش والكرسي حق كما بين
الله تعالى في كتابه وهو جل جلاله مستغن
عن

عن العرش وما دونه محيط بكل شي فوقه
وقد اعجز عن الاحاطة خلقه ونقول ان
الله تعالى اتخذ ابرهيم خليلا وكلم موسى
تكليما ايمانا وتصديقا وتسليما ونؤمن
بالملايكة والنبيين والكتب المنزلة على
المرسلين ونشهد انهم كانوا على الحق المبين (اي الظاهر)
ونسمي اهل قبلتنا مسلمين مومنين ما داموا
بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله
معترفين وله بكل ما قال واخبر مصدقين
ولا نخوض في الله ولا نماري في الدين ولا
(اي ولا نجادل ولا نشكك)
نجادل في القران ونعلم كلام رب العالمين
الله

نزل به الروح الأمين فعلّمه سيد المرسلين
محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين
وكلام الله تعالى لا يساويه شيء من
كلام المخلوقين ولا نقول بخلقه ولا
نخالف جماعة المسلمين ولا نكفر
أحدا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله
ولا نقول لا يضر مع الإيمان ذنب
لمن عمله ونرجوا للمحسنين من المؤمنين
ولا نأمن عليهم ولا نشهد لهم بالجنة
ونستغفر لمسيئهم ونخاف عليهم
ولا نقنطهم والأمن والإياس ينقلان
عن الملة

أهل القبلة

عن الملة وسبيل الحق بينهما لأهل القبلة
ولا يخرج العبد من الإيمان إلا بجحود ما
أدخله فيه والإيمان هو الإقرار
باللسان وتصديقه المعرفة بالجنان
وان جميع ما أنزل الله تعالى في القرآن
وجميع ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الشرائع والبيان كله حق والإيمان
واحد وأهله في أصله سواء والتفاضل
بينهم بالحقيقة ومخالفة الهوى والمؤمنون
كلهم أولياء الله وأكرمهم أطوعهم وأتبعهم
للقرآن والإيمان هو الإيمان بالله وملائكته

الرحمن

وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر
خيره وشره وحلوه ومره من الله
تعالى ونحن مؤمنون بذلك كله لا نفرق
بين احد من رسله ونصدقهم كلهم
على ما جاؤا به واهل الكبائر في النار
لا يخلدون اذا ماتوا وهم موحدون
وان لم يكونوا تائبين بعد ان لقوا الله
عز وجل عارفين وهم في مشيئته وحكمه
ان شاء غفر لهم وعفى عنهم كما ذكر
الله عز وجل في كتابه ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وان شاء عذبهم في النار

بعدله

بعدله ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة
الشافعين من اهل طاعته ثم يبعثهم الى جنته
ذلك بان الله جل جلاله مولى اهل معرفته
ولم يجعلهم في الدارين كاهل نكرته الذين (اي منكرته)
خابوا من هدايته ولم ينالوا (اي لم يعطوا) من ولايته
اللهم يا ولي الاسلام [واهله مسكنا بالاسلام] حتى نلقاك به ونرى
الصلوة خلف كل بر وفاجر من اهل
القبلة وعلى من مات منهم ولا ننزل
احدا منهم جنة ولا نارا ولا نشهد عليهم
بكفر ولا بشرك ولا بنفاق ما لم يظهر
منهم شيء من ذلك ونذر (اي نترك) سرائرهم الى الله تعالى

ولا نرى السيف على احد من امة محمد صلى الله
عليه وسلم الا من وجب عليه السيف ولا نرى
الخروج على ايمتنا وولاة امورنا وان
جاروا ولا ندعوا عليهم ولا ننزع يدا من
طاعتهم ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل
فريضة وندعوا لهم بالصلاح والمعافاة
ونتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ
والخلاف والفرقة ونحب اهل العدل والامانة
ونبغض اهل الجور والخيانة ونقول الله اعلم
فيما اشتبه علينا علمه ونرى المسح على الخفين
في السفر والحضر كما جاء في الاثر والحج والجهاد

فرضان ماضيان مع اولي الامر من ايمة
المسلمين برهم وفاجرهم الى يوم القيامة
لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما ونؤمن بالكرام
الكاتبين وان الله تعالى قد جعلهم علينا
حافظين ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض
ارواح العالمين وبعذاب القبر لمن كان له اهلا
وبسؤال منكر ونكير للميت في قبره عن
ربه ودينه ونبيه على ما جاءت به الاخبار
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه
رضي الله عنهم اجمعين والقبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النيران ونؤمن

بالبعث وجزاء الاعمال يوم القيامة والعرض
والحساب وقراءة الكتاب والثواب والعقاب
والصراط والميزان والجنة والنار مخلوقتان
لا يفنيان ابدا ولا تبيدان وان الله تعالى
خلق الجنة والنار قبل الخلق وخلق لهما
اهلا فمن شاء منهم للجنة فضلا منه ومن
شاء منهم للنار عدلا منه وكل يعمل بما قد
فرغ له وصائر الى ما خلق له والخير والشر
مقدران على العباد والاستطاعة التي يجب
به الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز ان يوصف
المخلوق به مع الفعل واما الاستطاعة من
جهة

جهة الصحة والوسع والتمكن وسلامة
الآلات فهي قبل الفعل وهو كما قال الله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وافعال
العباد خلق الله وكسب من العباد ولم
يكلفهم الله الا ما يطيقون ولا يطيقون
الا ما كلفهم الله تفسير لا حول ولا قوة
الا بالله نقول لا حيلة لاحد ولا حول لا
حد ولا حركة لاحد عن معصية الله
الا بمعونة الله ولا قوة لاحد على اقامة
طاعة الله والثبات عليها الا بمشية الله
وعلمه وقدره وقضائه فغلبت مشيئته

اي لا يامرنا الله تبارك وتعالى بما لا يقدر عليه

وهو مج

[illegible]

المشيئات كلها وغلب قضاؤه الحيل كلها
يفعل الله ما يشاء وهو غير ظالم ابدا لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون وفي دعوات
الاحياء وصدقتهم منفعة الاموات والله يستجيب
الدعوات ويقضي الحاجات ويملك كل شيء
ولا يملكه شيء ولا غنى عنه طرفة عين
ومن استغنى عن الله تعالى طرفة عين
فقد كفر وكان من اهل الحين (هلاك) والله يغضب
ويرضى لا كاحد من الورى (اي من المخلوق) ونحب اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نفرط في حب احدهم (اي ولا افراط من الحد)
ولا نبغض من يبغضهم وبغير الخير نذكرهم

دعاء الاحيا للاموات

الاستغناء عن الله تعالى

ولا نذكرهم الا بالخير وحبهم دين وايمان
واحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان
ونثبت الخلافة بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اولا لابي بكر الصديق رضي الله عنه
تفضيلا له وتقديما على جميع الامة ثم لعمر
بن الخطاب رضي الله عنه ثم لعثمان ابن عفان
رضي الله عنه ثم لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وهم الخلفاء الراشدون وان العشرة
الذين سماهم (اي الصواب) رسول الله صلى الله عليه وسلم
نشهد لهم بالجنة على ما شهد لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقوله الحق وهم ابو بكر

عشرة مبشرة

وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وسعد وسعيد وعبد الرحمن ابن عوف
وابو عبيدة بن الجراح وهو امين هذه
الامة رضي الله عنهم اجمعين ومن احسن القول
في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه
وذرياته فقد برئ من النفاق وعلماء
السلف من الصالحين والتابعين ومن بعد
هم من اهل الخبر والاثر واهل الفقه والنظر
لا يذكرون الا بالجميل ومن ذكرهم
بسوء فهو على غير السبيل ولا نفضل احدا
من الاولياء على الانبياء ونقول نبي واحد

افضل

افضل من جميع الاولياء ونؤمن بما جاء من
كراماتهم وصح عن الثقات من رواياتهم
ونؤمن بخروج الدجال ونزول عيسى بن مريم
عليهما السلام من السماء ونؤمن بطلوع الشمس
من مغربها وخروج دابة الارض من موضعها
ولا نصدق كاهنا ولا عرافا ولا من يدعي
شيئا بخلاف الكتاب والسنة واجماع
الامة ونرى الجماعة حقا وصوابا والفرقة
زيغا وعذابا ودين الله عز وجل في السماء
والارض واحد وهو دين الاسلام قال الله
تعالى ان الدين عند الله الاسلام قال الله تعالى

ورضيت لكم الاسلام دينا وهو بين
الغلو والتقصير والتشبيه والتعطيل وبين
الجبر والقدر وبين الامن والاياس فهذا
ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا ونحن
براء الى الله تعالى من كل من خالف الذي ذكرناه
وبيناه ونسال الله تعالى ان يثبتنا على الايمان
ويختم لنا به ويعصمنا من الاهواء المختلفة
والآراء المتفرقة والمذاهب المردية
مثل المشبهة والجهمية والجبرية و
والقدرية وغيرهم من الذين خالفوا
الجماعة وخالفوا الضلالة ونحن براء
منهم

كتاب شرح عقائد الطحاوى

15

منهم وهم عندنا ضلال اردياء
تم الطحاوي بتوفيق الله تعالى والمنه
والحمد لله تعالى والصلوة والسلام
على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

قالت العايشه رضي الله عنها شعرا بعد وفات النبي صلعم

يا من لم يلبس الحرير ولم ينم على الفراش الوثير
يا من خرج من الدنيا ولم يشبع بطنه من خبز الشعير
يا من اختار الحصير على السرير يا من لم ينم بالليل من خوف السعير

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

قال الشيخ الإمام العالم الأوحد مفتي الفريقين
شرف الدين أبو الفضل إسمعيل ابن ابرهيم بن أحمد
الشيباني الحنفي رضي الله عنه الحمد لله الذي هدانا بدينه
القويم وأرشدنا إلى صراط المستقيم وحبانا بهذا المعتقد
السليم المنزه عن التعطيل والتشبيه والتجسيم والصلوة والسلام
على رسوله الكريم محمد خير الخلق العظيم وعلى آله وأزواجه وأصحابه
أبلغ صلوة وتسليم وبعد فهذا المعتقد رواه أبو جعفر أحمد
بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي وهو الموثوق بروايته
المصدق في مقالته أجمع الفقهاء وأهل الحديث على قبول
روايته وصحة ما يعزيه ويجزه في أنواع العلوم من الأصول
والفروع والحديث والآثار والقرآن والتفسير والشروط
وله في كل ذلك تصانيف قد شهرت في جميع الآفاق وروى هذا
المعتقد عن إمام الأئمة وسراج أهل الجنة أبي حنيفة النعمان
بن ثابت الكوفي رضي الله عنه وأيضا ورواه عن أصحابه أيضا
فقهاء الملة أبي يوسف يعقوب ابن ابرهيم الأنصاري وأبي عبد
الله محمد بن الحسن الشيباني رضي الله عنهم أجمعين وما يعتقدون
من

من أصول الدين ويدينون به رب العالمين وذكره بأوجز
عبارة وأبلغ إشارة وضمنه معظم مسايل أصول الدين غير
أن المقتصر لا يقف على ذلك إلا بالتنبيه عليه فأحببت
أن أبين ما ذكر فيه من المسايل مشيرا إلى نبذ يسيرة
من الدلايل مما يعتمده أهل السنة والجماعة منبها على
على خالفيهم فيها من أهل البدع والأهواء والضلالة عصمنا
الله وإياهم مما يعتقدون وألهمنا بتوفيقه إصابة الحق
فيما نعتقده وأعاذنا الله من الخذلان ورزقنا الثبات
على الإيمان بفضله وكرمه قال الفقيه أبو جعفر الطحاوي
رضي الله عنه نقول في توحيد الله تعالى معتقدين بتوفيق الله
إن الله واحد لا شريك له ولا شيء مثله ولا شيء يعجزه ولا
إله غيره مسئلة قوله إن الله تعالى واحد لا شريك له معناه
أنه تعالى توحد عن خلقه بذاته وصفاته وهذه المسئلة
والكلام فيها مع الثنوية القائلين بأصلين قديمين وهما النور
والظلمة ومع الحربين القائلين أن للعالم خالقين أحدهما
يسمى يزدان قديم يخلق النور والخير والآخر يخلق الظلمة
والشر والقبايح يقال له أهرمن وهذا محدث والأول قديم

تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ودليلنا انه لا يجوز
ان يكون للعالم صانعين لأنه لا يخلو إما إن كان كل واحد
منهما قادرا على ايجاده أو لم يكن قادرا أو كان قادرا دون
الآخر فإن لم يكن كل واحد منهما قادرا كان عاجزا لزوال
قدرته عما هو مقدور في نفسه والعاجز لا يصلح
أن يكون الها وإن كان أحدهما قادرا دون الآخر فالثاني
لا يصلح ان يكون الها ولو كانا جميعا قادرين فلا يخلو اما
أن قدرا على طريق التعاون أو قدر كل واحد منهما على
الانفراد والاستبداد فإن قدرا على سبيل التعاون كان
كل واحد منهما عاجزا لزوال قدرته عما هو مقدور
في نفسه ولو قدر كل واحد منهما على سبيل الانفراد والا
ستبداد على ما يقدر عليه للآخر فالآخر يكون مستغنيا
عنه في الايجاد وما يستغنى عنه لا يصلح أن يكون الها تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا ولأنه يلزم منه دخول مقدور
واحد تحت قدرة قادرين من جهة واحدة وانه محال ود
لالة التمانع مستفادة من قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
إلا الله لفسدتا وقوله ولعلا بعضهم على بعض مسئلة

قال

قال ولا شيء يعجزه لأن العاجز لا يصلح أن يكون الها قال
ولا اله غيره لأنه يلزم منه ما ذكرنا من التمانع بين
الهين قال ولا شيء مثله لأنه لو كان له مثل يلزم
منه حدث القديم أو قدم المحدث وهو محال لأن
حد المثلين أن يسد أحدهما مسد الآخر وأن لا يختص
أحدهما بصفة دون آخر وهذا ممتنع في ذات الباري
وصفاته لأن غيره من خلقه لا يسد مسده ولا يتصف
بصفاته قوله قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء يعني
ليس لقدامه بداية ولا لدوامه نهاية كما قال أبو حنيفة
رضي الله عنه لما سئل عن الله عز وجل فقال كان كما هو ويكون
على ما كان قال لا يفنى ولا يبيد ولا يكون الا ما يريد لأن الباري
جل وعلا واجب الوجود والبقاء يستحيل عليه العدم
والفناء والبقاء صفة أزلية لله تعالى لم يزل باقيا ولا
يزال كذلك قال ولا يكون إلا ما يريد مسئلة قال أهل
الحق إن الإرادة صفة أزلية لله تعالى وقالت المعتزلة
إنها حادثة لا في محل وقالت الكرامية إنها حادثة في
ذات الله تعالى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والحجة لأهل الحق

قوله سبحانه وتعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره
للإسلام ومن حيث المعقول أن الإرادة معنى توجب
اختصاص المفعولات بوجه دون وجه لولا ذلك لو
وقعت كلها على هيئة واحدة في وقت واحد في مكان واحد
وعلى صفة واحدة فلما وقعت على الترادف والتوالي
وعلى النظام والاتساق على حسب ما اقتضاه الحكمة الإلهية
دل ذلك على اتصاف الفاعل بالإرادة ولولا ذلك لما كان
وقت أولى من وقت ولا هيئة أولى من هيئة ولا صفة أولى
من صفة ولأنه تعالى لو لم يكن مريدا لكان مكرها أو مضطرا
أو ساهيا أو مغلوبا وكل ذلك مستحيل على الله تعالى ولا
وجه لقول أهل الضلال إنها حادثة لأنها لو كانت حادثة
كما زعموا لكان لا يخلو إما إن حدثت في ذات الله تعالى
كما قالت الكرامية فيكون ذاته محلا للحوادث ومستحيل
ذات القديم أن يكون محلا للحوادث وإما إن حدثت
لا في محل كما قالت المعتزلة فلا وجه له لأن الإرادة صفة
ويستحيل قيامها بنفسها لا في محل لحقيقة أنها إذا قامت
لا في محل لم تكن ذات أولى بالاتصاف بها من غيرها ولم يكن
ذات

ذات الباري جل وعلا أولا بالاتصاف بالإرادة من غيره
فيكون الباري جل وعلا وجميع العالم مريدين بتلك الإرادة
وذلك محال قوله ولا تبلغه الأوهام ولا تدركه الأ
فهام لأن كل ما تخيل في الوهم أو تصور في الفهم فالله
سبحانه وتعالى بخلافه وهو سبحانه وتعالى خالق التخيل
في الوهم والتصور في الفهم وهذا من وسوسة الشيطان
وعلامة محض الإيمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله
الذي رد أمر الشيطان إلى الوسوسة والحديث معروف
قال ولا يشبهه الأنام مسئلة قال أهل الحق الباري سبحانه
وتعالى لا يشبهه شيء من خلقه لأن جميع العالم جواهر و
أجسام وأعراض والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك و
خالفنا في ذلك طوائف كثيرة من المشبهة والكرامية وغلاة
الروافض واليهود يقولون هو جسم والنصارى يقولون
هو جوهر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولحجة أهل الحق
أن العرض ما يستحيل بقاؤه ويمتنع قيامه بذاته وما
يفتقر إلى ذات يقوم بها وما يستحيل بقاؤه لا يكون إلها
فالباري سبحانه وتعالى يستحيل عدمه لأنه واجب البقاء

مستغن في الوجود عن غيره فثبت أن الباري جل وعلا
ليس بعرض وكذلك للجوهر فإنه عبارة عن الأصل الذي
يتركب منه الجسم وهو الجزء الذي لا يتجزى والله سبحانه
وتعالى يستحيل تركيبه إلى غيره وتركيب غيره إليه فاستحال
وصفه بكونه جوهرا وكذلك الجسم فإن الجسم عبارة عن
المؤلف أو ماله الأبعاد الثلاثة وكل ذلك مستحيل على الله
تعالى لأن القول بكونه جسما يؤدي إلى القول بقدم العالم
أو حدث الصانع وكل ذلك محال وذلك لأن كل جزء قبل
التأليف قائم بذاته لأنه يستحيل الائتلاف على ما لا قيام
له بذاته فبعد ذلك لا يخلو إما إن كان كل جزء موصوفا
بصفات الكمال كالحيوة والقدرة والسمع والبصر والا
رادة أو لم يكن موصوفا أو كان الموصوف بها واحدا
من الأجزاء دون البعض فلو لم يكن كل واحد منهما موصوفا
بصفات الكمال لكان موصوفا بصفات النقص كالموت
والجهل والعجز والصمم والعمى ولو كان موصوفا بصفات
النقص لكان محدثا وكذلك كل جزء اتصف بذلك كون
الجزء القديم محدثا محال ولو كان كل جزء منها متصفا بصفات
الكمال

الكمال لكان كل جزء متصفا بصفات الربوبية فيؤدي
إلى القول بآلهة كثيرة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **وقوله**
خالق بلا حاجة ورازق بلا مؤنة مميت بلا مخافة باعث
بلا مشقة لأن الحاجة والخوف والمشقة ونحو ذلك من
صفات النقص والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك
وقوله وما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزدد
بكونهم شيئا كان قبلهم بصفاته أزليا وكما كان بصفاته
أزليا لا يزال عليها أبديا ليس منذ خلق الخلق استفادا
كذلك
اسم الخالق ولا بإحداثه البرية استفاد اسم الباري
له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق
وكما أنه محي الموتى بعد ما أحيا استحق هذا الاسم قبل
إحيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل إنشائهم ذلك
بأنه على كل شيء قدير وكل شيء إليه فقير وكل أمر
عليه يسير هذه **مسئلة** التكوين والمكون قال أهل
الحق التكوين غير المكون خلافا للمعتزلة والأشعرية
والكرامية وقالوا إنها محدثة وإنها صفة فعل وقالت
الكرامية هي صفة قائمة بذات الباري تعالى الله عن ذلك

علوا كبيرا وقال أهل الحق إنها صفة أزلية لله تعالى
والتكوين والإيجاد والتخليق والاختراع ألفاظ مترادفة
يراد بها معنى واحدا وهو إخراج المعدوم من العدم
إلى الوجود وقد أشار الطحاوي رضي الله عنه إلى شيء من
دليل هذه المسئلة وهو قوله ما زال بصفاته قديما
قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئا كان قبلهم بصفاته
أزليا وكما كان بصفاته أزليا كذلك لا يزال عليها
أبديا لأنه لو استفاد صفة لم يكن كان ناقصا في الأزل
لأن التخليق والإيجاد من صفة الكمال والمدح ودل
عليه قوله تعالى هو الله الخالق البارئ المصور له
الأسماء الحسنى فالله سبحانه وتعالى وصف به نفسه
في الأزل وهو إلزام الأشعرية وكذلك الأشعرية
يقولون وجود العالم تعلق بخطاب كن عندهم قديم
أزلي وتعلق الخلق بالصفة الأزلية لا يوجب قدم
المخلوق كتعلق المرادات بالإرادة الأزلية والمقدو
رات بالقدرة الأزلية والمعلومات بالعلم الأزلي
ونحو ذلك بل هذه أمارة الحدث لأن المحدث ما لا يستغني
في

في وجوده عن غيره والقديم ما يستغني في وجوده عن
غيره وهو معنى قوله لا يحتاج إلى شيء ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير وحرف الكاف في كمثله صلة
معناه ليس مثله شيء قال وخلق الخلق بعلمه و
قدر لهم أقدارا وضرب لهم آجالا لم يخف عليه
شيء قبل أن يخلقهم وعلم ما هم عاملون قبل أن يخلقهم
وكل ذلك بني على مسئلة الصفات مسئلة
قال أهل الحق إن الله تعالى موصوف بكونه سميعا
بصيرا عالما قديرا وهذه الصفات أزلية وهو تعالى
متفرد بها عن الخلق وقالت الجهمية والفلاسفة
والقرامطة لا يوصف الباري بهذه الصفات ولا بأضدا
دها وأصحابنا قالوا إن الله تعالى عالم له علم قادر له
قدرة حي له حياة وهذه الصفات لا يقال لكل صفة منها
إنها الذات ولا إنها غير الذات ولا يقال لكل صفة
إنها غير الصفة الأخرى ولا إنها عينها وعند المعتزلة
إنه تعالى حي لا حياة له عالم لا علم له قادر لا قدرة له
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا دليلنا في إثبات هذه

الصفات إن الباري تعالى الله لو لم يكن موصوفا
بهذه الصفات لكان موصوفا بأضدادها من الموت
والعجز والصمم والجهل وهذه الأشياء نقايص ومن
شرط القديم التبري عن النقايص والاتصاف بالكمال
ولأن فيما خلق الله سبحانه وتعالى من المخلوقات وما
أودع فيهما من بدايع الصنعة وعجايب التركيب
وغرايب الحكم وما خلق في العالم من أنواع المنافع
والمضار وما يصلح من ذلك للأغذية والأدوية والاه
تداء إلى ذلك وكون العالم على نهج النظام والاتساق
والترتيب والإتقان والحكمة آيات ذلك إلا من حي
له حياة عالم له علم قادر له قدرة والذي يدل عليه
قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء
وقوله تعالى أنزله بعلمه وقوله تعالى إن القوة لله
جميعا وإنما قلنا إن صفات الله تعالى لا هو ولا غيره ولا
بعضه لأنها لو كانت هو لكانت معبودة في الأزل
وهذا كفر ولو كانت غيره لوجب أن يكون معه
في الأزل والقول بأزلية غير الله تعالى كفر ولا جايز

ان يكون

أن يكون بعضه لأن التبعيض والتجزي علامة الحدوث
ولا يجوز أن يكون هذه الصفات حادثة لأن القول
بحدوثها يؤدي إلى أن الله تعالى لم يكن موصوفا
بها قبل الحدوث وإذا لم يكن موصوفا بهذه الصفات
يكون موصوفا بأضدادها والله تعالى منزه عن
ذلك وإذا انتفت هذه الصفات وجب القول بكون (أن)
هذه الصفات لا هو ولا غيره ولا بعضه قال وصفات
الله تعالى غير متعددة خلافا للأشعرية لأن العدد
إنما يقع على ما يقبل الزيادة والنقصان والقلة
والكثرة وصفات الباري تعالى غير متناهية
ولا يقبل النقصان والقلة والكثرة لأن هذه الأشياء
من أمارات الحدث وهي قديمة ولا فرق عند أصحابنا
رحمهم الله بين صفات الفعل وصفات الذات والكلام
أزلية على ما قررنا قبل ذلك في مسئلة التكوين
والمكون قال قوله وأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته
وكل شيء يجري بقدرته ومشيته ومشيته تنفذ لا
مشية للعباد إلا ما شاء لهم فما شاء لهم كان وما لم يشأ

لم يكن **مسئلة** العبد مختار في فعله ليس بمجبور خلافا
للجبرية واختياره ليس اختيار مشية وقدرة ولكن
اختيار تمييز وتحصيل فما كان من الفعل حسنا وخيرا
وطاعة فهو بقضاء الله وقدره وإرادته ومشيته
وأمره ورضائه ومحبته وما كان من الفعل قبيح معصية
وشرا فهو بقضاء الله وقدره ومشيته وإرادته دون
رضائه وامره ومحبته خلافا للمعتزلة على ما نذكره بعد ذلك
في مسئلة خلق الأفعال **قال قوله** ويهدي من يشاء ويعصم
ويعافي فضلا ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلا منه
وكلهم يتقلبون في مشيته وعدله لا راد لقضائه ولا معقب
لحكمه ولا غالب لأمره آمنا بذلك كله وايقنا أن كلا من
عنده **مسئلة** قال أهل الحق الهدى والإضلال من الله
تعالى فالهداية خلق الهدى في قلب المؤمن والإضلال
خلق الخذلان في قلب الكافر **قالت** المعتزلة ان الله تعالى
يهدي المؤمن والكافر بهداية واحدة وإنما الكافر يختار
الكفر دليلنا قوله تعالى لنبيه عليه السلام إنك لا تهدي
من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وقوله تعالى فمن يرد الله

ان

ان يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا وقوله تعالى ولو شئنا لآتينا
كل نفس هداها **قال قوله** وأن محمدا عبده المصطفى ونبيه
المجتبى ورسوله المرتضى خاتم الأنبياء وإمام الأتقياء المبعوث
بالحق والهدى لأنه لا يتم الايمان إلا بالاعتراف برسالته
والتصديق بجميع ما جاء به والإقرار بنبوته وكونه خاتم
الأنبياء وكذلك الايمان بجميع الأنبياء والكتب المنزلة عليهم
على ما نذكره بعد ذلك ان شاء الله تعالى **قال قوله** وان
القرآن كلام الله تعالى منه بدا معناه ظهر لنا لا إن لصفاته
إبتداء وانتهاء لأنه قديم بذاته وصفاته على ما مر **قال**
وقوله بلا كيفية قولا لأن القرآن كلام الله تعالى وكلامه
صفة أزلية قائمة بذات الله تعالى وصفاته لا تكيف والكلام
كذاته **قال قوله** وأنزله على نبيه وحيا وصدقه المؤمنون
على ذلك حقا وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق
ككلام البرية فمن سمعه وزعم أنه كلام البشر فقد كفر
وقد ذمه الله تعالى وعابه وأوعده حيث قال تعالى سأ
صليه سقر فلما أوعد الله بسقر لمن قال إن هذا

إلا قول البشر علمنا أنه قول خالق البشر ولا يشبهه
كلام البشر **مسئلة قال** أهل الحق إن كلام الله تعالى صفة
أزلية قائمة بذاته منافية للسكوت والآفة وهي
الطفولية والخرس ليست من جنس الحروف والأصوات
وقال مشايخنا القرآن متلو بألسنتنا محفوظ في صدورنا
من غير حلول فيها وهذه العبارات المنظومة دالة عليه
فإن عبر عنه بالعربية سمي قرآنا وإن عبر عنه بالعبرية
سمي توراة والاختلاف على العبارة المؤدية لا على كلام
الله تعالى **وزعم جمهور المعتزلة** أن كلام الله تعالى عرض
يحدثه الله تعالى في محل فصار به متكلما وهو من جنس
الحروف والأصوات تعالى الله وكلامه عن ذلك علوا كبيرا
وقالت الحنابلة إن الحروف المكتوبة والأصوات
المنظومة قديمة وهي كلام الله **وأحمد** رضي الله عنه بريء
من هذا القول دليلنا قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما
وقوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ومن
جهة العقل أن الباري تعالى لو لم يكن متكلما في الأزل
لكان موصوفا بضد من أضداد الكلام كالسكوت

والآفة

والآفة وذلك من أمارات الحدث لأنها نقائص على ما
مر وذلك مستحيل في حق الله تعالى وإذا لم يكن موصوفا
في الأزل بضد من أضداد الكلام لا يستحيل اتصاف الذات
بالكلام إذ لا واسطة بينهما فيستحيل تعري الذات عن الكلام
وأضداده إذا ثبت أنه تعالى موصوف به في الأزل
انتفى عنه الحدوث لاستحالة قيام المحدث بالقديم على
ما مر في مسئلة التكوين والمكون ولا يستقيم قول المعتزلة
إنه عرض أحدثه في محل فصار به متكلما لأن ذلك المحل
يتصف بالكلام فيصير المتكلم ذلك المحل فلا يبقى كلام الله
تعالى وصار ذلك المحل قائلا إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدون
وهذا لا يخفى على العاقل بطلانه وقبحه وسخافة قائله
ولا وجه إلى قول من قال أحدثه لا في محل لأن الكلام صفة
وقيام الصفة لا بمحل محال وقال القاضي أبو حنف رحمه الله ناظرت
أبا حنيفة رحمه الله كذا كذا شهرا فاتفق رأيي ورأيه على
أن من قال بخلق القرآن فهو كافر **وقولنا** إن القرآن
غير مخلوق أي المعاني التي هي في ضمنها على هذا النظم
الخاص لأنه كلام الله تعالى في مقتضى الهيئة السبحانية

عن معاني الخلق فلا يوصف بالحروف والأصوات والحروف
والصوت مخلوق خلقه الله تعالى ليحصل به التفاهم و
التخاطب لحاجة العباد إلى ذلك والباري تعالى وكلامه
مستغن عن ذلك وهو معنى قوله ومن وصف الله تعالى
بمعنى من معاني البشر فقد كفر فمن أبصر هذا اعتبر
وعن مثل قول الكفار انزجر وعلم أن الله تعالى بصفاته
ليس كالبشر قال وقوله والرؤية حق لأهل الجنة بغير
إحاطة ولا كيفية يعني رؤية الله تعالى مسئلة قال أهل
الحق إن الله تعالى جائز الرؤية يراه المسلمون بعد دخولهم
الجنة خلافا للمعتزلة والخوارج والنجارية والزيدية
من الرافضة دليلنا قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها
ناظرة والنظر المقرون بكلمة إلى في كلام العرب النظر إلى
ذاته لا إلى غيره وقوله تعالى إخبارا عن موسى عليه السلام
رب أرني أنظر إليك الآية فالاستدلال بهذه الآية من ستة
وجوه أحدها أن موسى عليه السلام سأل ربه الرؤية
فلو كانت الرؤية محالا لما سألها إذ لا يظن بالأنبياء
سؤال المحال والثاني أن موسى عليه السلام اعتقد

أن الله

أن الله تعالى يرى ولو لم يكن مرئيا لكان هذا منه جهلا
بخالقه ونسبة الأنبياء صلوات الله عليهم إلى الجهل كفر
ولأنه لو لم يعرف أن الله تعالى مرئي لكان سؤاله الرؤية
من الله تعالى محالا وحاشى موسى عليه السلام من ذلك والثالث
أنه سبحانه وتعالى قال لن تراني نفى رؤية موسى عليه السلام
وما أخبر أنه ليس بمرئي وروى ابن عباس رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى قال لموسى بن عمران لا يراني
حي إلا مات ولا يابس إلا تدهده ولا رطب إلا تفرق وإنما
يراني أهل الجنة والرابع أن الله تعالى علقه بشرط
متصور ممكن وهو استقرار الجبل واستقرار الجبل
من الجائزات فكان تعليق الرؤية به دليلا أنها جائزة
والخامس ما عاتبه على هذا السؤال ولو كان خارجا
عن حكمه لعاتبه كما عاتب نوحا وغيره من الأنبياء كقوله
تعالى إني أعظك أن تكون من الجاهلين لما سأل النجاة لابنه
وكما عاتب آدم عليه السلام على أكل الشجرة وقوله
تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين والسادس
أنه قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا والتجلي

هو الظهور رواه الشيخ أبو منصور الماتريدي رحمه الله
عن أهل التأويل وقال أبو منصور لا ينبغي أن يفهم من ظهوره
ما يفهم من ظهور غيره بل يفهم أن بينه وبين الله حجابا
فارتفع وظهر والاستدلال بهذه النصوص نفي عن
المعقول كيف وقد روي حديث الرؤية عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عدة من الصحابة كلهم أئمة قدوة
كابن عباس وابن عمر وابن مسعود وصهيب وأنس بن
مالك وأبي موسى الأشعري وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري
وابن ياسر وجابر بن عبد الله ومعاذ بن جبل وثوبان
وعمارة بن رويبة الثقفي وحذيفة وعن أبي بكر وزيد
بن ثابت وجرير بن عبد الله وأبي أمامة وبريدة الأسلمي
وأبي برزة وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي أحد
وعشرون رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن كذب بالرؤية فقد كفر وقصد تكذيب هؤلاء السادة
القادة أوتاد الدين ونقلة الشرع ولنور الإسلام و
عمرة الملة وتدخل خبرهم محل التواتر ثم الدليل
العقلي يجوز رؤية الله تعالى وذلك أن كل موجود قائم

عمار

بذاته

بذاته جاز رؤيته ولأن الرؤية لا توجب حدوث شيء
في المرئي ولا تغيرا فيه كالعلم مع المعلوم ولهذا يجوز أن الله
تعالى يرى نفسه فجاز أن يراه غيره كما يجوز أن يعلم نفسه
فجاز أن يعلمه غيره وما يقول أهل الضلال أن الرؤية
في الشاهد لا ينفك عن الجهة والمقابلة وإيصال الشعاع
ونحو ذلك كل ذلك باطل برؤية الله تعالى فإنه سبحانه و
تعالى يرى المرئيات بلا جميع ذلك وأنه سبحانه وتعالى قادر
على أن يخلق قوة الرؤية في غير من يراه بلا جهة ولا
إيصال شعاع ولا شيء مما بينا في رؤية الباري تعالى لأن
تخليق ما سواه تحت قدرته ألا يرى أنه سبحانه وتعالى خلق
في النبي عليه السلام قوة الرؤية فكان يرى من خلف
كما يرى من قدام قال وقوله وكل ما جاء في ذلك من الحديث
الصحيح عن رسول الله عليه السلام وأصحابه فهو كما قال ومعناه
على ما أراد لا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا ولا متوهمين
بأهوائنا فإنه ما سلم في دينه إلا من سلم لله ولرسوله
عليه السلام ورد علم ما اشتبه عليه إلى عالمه ولا يثبت
قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم ومن رام ما حظر عنه علمه

أي طلب

ولم يقنع بالتسليم فهمه حجبه مرامه عن خالص التوحيد
وصافي المعرفة وصحيح الإيمان فيتذبذب بين الكفر و
الإيمان والتصديق والتكذيب والإقرار والإنكار مو
سوسا تائها شاكا زائغا لا مؤمنا مصدقا ولا جاحدا مكذبا
ولا يصح الإيمان بالرؤية لأهل دار الإسلام لمن اعتبرها بوهم
أو تأولها بفهم إذا كان تأويل الرؤية وتأويل كل معنى
يضاف إلى الربوبية ترك التأويل ولزوم التسليم وعليه دين
المرسلين **مسئلة** لم ير بعض العلماء تأويل الآيات المتشابهة
والأخبار المتشابهة المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما قد اختاره الطحاوي رحمه الله وأن يتلقى بالإيمان والتسليم
كما بيناه ههنا لكن مع اعتقادنا أن الجسمية وجميع أمارات
الحدث منتفية عن الله تعالى وسئل محمد بن الحسن عن الآيات
والأخبار التي يؤدي ظاهرها إلى التشبيه فقال نمرها كما
جاءت ونؤمن بها ولا نقول كيف وهو مذهب مالك بن
أنس وعبد الله بن المبارك وأحمد بن حنبل وغيرهم من العلماء
ومنهم من أول ذلك بما يليق بالواحد القديم ذاتا ووصفا وما
يلائم التوحيد وذا يليه كاليدين يراد بها القدرة والسلطان

والمملكة

والمملكة واليمين يراد بها القدرة والعين يراد بها الحفظ
ونحو ذلك وما ذكره الطحاوي رحمه الله وهو الأحوط والأسلم
قال وقوله ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب
التنزيه فإن ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوحدانية
منعوت بنعوت الفردانية ليس في معناه أحد من البرية يعني
بالنفي نفي الصفات على ما ذهبت إليه المعطلة والتشبيه
ما ذهبت إليه المشبهة على ما ذكرنا قبل ذلك وقد روي عن
أبي حنيفة رضي الله عنه في بيان مذهب أهل السنة والجماعة أن لا
تعطيل ولا تشبيه ولا جبر ولا تفويض روي ذلك عن محمد بن علي
الباقر رضي الله عنه **وقوله** تعالى الله عن الحدود والغايات والأركان
والأعضاء والأدوات لا تحويه الجهات الست كساير الجهات
المبتدعات **مسئلة** قال أهل الحق إن الله سبحانه وتعالى متعالي
عن المكان غير متمكن في مكان ولا متحيز إلى جهة خلافا للكرامية
والمجسمة وغلاة الروافض فإنهم يقولون إنه تعالى على العرش
تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا إلا أن في إثبات المماسة والمشابهة
من الجهات حدوثه وإزالة قدمه وذلك محال والذي يدل عليه
قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فالله سبحانه وتعالى

بيان المشابهة

نفي أن يكون له مثل من الأشياء والمكان والتمكن متساويان
قدرا فيما ثلا لاستوائهما في القدر وكان القول بالمكان والتمكن
ردا لهذا النص المحكم الذي احتمال فيه ورد مثله يكون
أمرا ومن حيث المعقول إن الله تعالى كان ولا مكان لأن المكان
حادث بالإجماع متمكنا بعد وجود المكان لصار متمكنا
بعد إن لم يكن متمكنا ولا شك أن هذا المعنى حادث وحدوث
المعنى في الذات أمارة الحدث وذات القديم تستحيل أن تكون
محل الحوادث على ما مر تعالى الله من المثل علوا كبيرا وروي
عن علي كرم الله وجهه أنه سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى قال نؤمن بها وبما أراد بها كما ذهب إليه القمي و
ولا نشتغل بتأويلها ومن أول الاستواء على الاستيلاء
وحمله على التمام وحمل العرش على الملك قوله والمعراج حق وقد
أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم وعرج بشخصه في اليقظة
إلى السماء ثم حيث ما شاء من العلى وأكرمه الله بما شاء من
الكرامة وأوحى إليه ما أوحى وقالت المعتزلة والجهمية
والقدرية والرافضة والخوارج إن المعراج كان في النوم ومنهم
من قال كان في اليقظة لكن من مكة إلى بيت المقدس ومن أنكر الإسراء

فقد رد ما أخبر به الكتاب العزيز وهو قوله تعالى سبحان
الذي أسرى بعبده ليلا الآية ومن أنكر أنه عرج بشخصه
إلى السماء فقد رد قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة
المنتهى ومن رد نص الكتاب كان من الكافرين قوله والحوض
الذي وعده الله به غياثا لأمته حق والشفاعة التي ادخرها
لهم حق كما روي في الأخبار وأنكرت الخوارج والروا
فض ذلك وأنكرت المعتزلة الشفاعة ومن أنكر ذلك فقد
رد قوله تعالى إنا أعطيناك الكوثر ورد الأخبار الواردة
في ذلك وكذلك الشفاعة ثابتة بنص الكتاب بقوله تعالى من
ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه إلى غير ذلك وقد روي عنه
صلى الله عليه وسلم قال من أنكر شفاعتي فليس له فيها نصيب
وقوله والميثاق الذي أخذه من آدم وذريته حق وقد
علم الله سبحانه وتعالى عدد من يدخل الجنة والنار جملة واحدة
فلا يزاد في ذلك العدد ولا ينقص منه وكذلك أفعالهم فيما
علم الله تعالى منهم أن يفعلوه وكل ميسر لما خلق له على ما
نذكره في مسئلة خلق الأفعال والأعمال بخواتيمها والسعيد
من سعد بقضاء الله والشقي من شقي بقضاء الله وأصل القدر

سر الله في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل
والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان
ودرجة الطغيان فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا
ووسوسة فإن الله تعالى طوى علم القدر عن أنامه كما قال
عز وجل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فمن سأل لم
فعل فقد رد حكم الكتاب ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين
فهذا جملة ما يحتاج إليه من هو منور قلبه من أولياء الله
تعالى وهي درجة الراسخين في العلم لأن العلم علمان علم في الخلق
موجود وعلم في الخلق مفقود فإنكار العلم الموجود كفر
وادعاء العلم المفقود كفر ولا يثبت الإيمان إلا بقبول علم
الموجود وترك طلب العلم المفقود **قال** الشيخ أبو القاسم
الحكيم الترمذي رضي الله عنه القدر سر الله والقضاء ظهور
السر على اللوح والحكم نزوله على العبد فالحكم يقتضي التسليم
والقضاء يقتضي الرضا والقدر يقتضي التفويض وهو العلم
المفقود الذي ذكرنا أنه إذا ادعاه كفر والحكم العلم الموجود
الذي لا يثبت الإيمان إلا بقبوله وكل شيء من خير وشر
بقضاء الله وقدره على ما بينا فيما مر خلافا للمعتزلة **وقوله**

ونؤمن

ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قد رقم فلو اجتمع
الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه أنه كائن ليجعلوه
غير كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم على شيء لم يكتبه
الله تعالى فيه ليجعلوه كائنا لم يقدروا عليه جف القلم
بما هو كائن إلى يوم القيامة هكذا روي عن ابن عباس
رضي الله عنه عنه أن أول ما خلق الله تعالى اللوح المحفوظ ثم
خلق القلم ثم أمر القلم أن يكتب فأجراه الله تعالى في اللوح
بما هو كائن وما يكون إلى يوم القيامة وامتلأ اللوح وجف
القلم **وقوله** وما أخطأ العبد لم يكن ليصيبه وما أصابه لم
يكن ليخطئه وعلى العبد أن يعلم أن الله تعالى سبق علمه
في كل كائن من خلقه فقدر ذلك بمشيئته تقديرا محكما مبرما
ليس فيه ناقض ولا معقب ولا مزيل ولا مغير ولا محول ولا ناقص
ولا زائد من خلقه في سماواته وأرضه وذلك من عقد الإيمان
وأصول المعرفة والاعتراف بتوحيد الله تعالى وربوبيته
كما قال تعالى في كتابه وكان أمر الله قدرا مقدورا وقوله تعالى
وخلق كل شيء فقدره تقديرا فويل لمن صار له في القدر قلبا
سقيما لقد التمس بوهمه فحص الغيب سرا كتيما وعاد بما

قال فيه أما كان أيها **مسئلة** قالت أوائل المعتزلة
إن الله تعالى لم يكن عالما في الأزل ثم خلق لنفسه علما
فصار به عالما وقالوا أيضا إنه سبحانه وتعالى لا يعلم
أفعال عباده حتى يفعلوا وكل ذلك ضلالة وجهالة أما
الضلالة فإنهم جهلوه في الأزل ولا يصلح الجاهل إلها
فكفروا وأما الجهالة فإنهم قالوا بحدوث علمه بأحدا
ثه وكيف تحدث المحدث شيئا لم يعلمه قبل إحداثه فهذا
محض جهالة **وأما أهل الحق** فإنهم قالوا إن الله تعالى علم
أن الأشياء تصير موجودة كل شيء لوقته على ما اقتضت
الحكمة البالغة وكانت كما علم من غير زيادة ونقصان
هذا من كمال الإلهية ونفاذ المشيئة وتمام الحكمة لأن
حصول المخلوقات على ما فيها من غرائب الحكمة وبدائع
الفطرة واختلاف أنواعها وأجناسها وأصنافها ومقادير
ها ومنافعها بحيث ليس فيها ولا شيء منها خارج عن الحكمة
لا يتصور إيجادها على ذلك من صانع عالم سبق علمه
بجميع ذلك كما وصف نفسه في كتابه العزيز بقوله تعالى
وهو بكل شيء عليم وقوله تعالى وأن الله قد أحاط بكل شيء

علما

علما إلى غير ذلك من الآيات التي وصف نفسه فيها
بالعلم وتبين تحقيق ذلك في مسئلة الصفات **وقوله**
والعرش والكرسي حق كما بين الله تعالى في كتابه العزيز
وهو جل جلاله مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل
شيء وفوقه وقد أعجز عن الإحاطة خلقه **وقالت**
المعتزلة العرش عبارة عن الملك والكرسي عبارة عن
العلم وفي القول بذلك رد لقوله سبحانه وتعالى ذو العرش
المجيد وقوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ومن
رد نص الكتاب فهو من الكافرين **وقوله** إن الله اتخذ ابرهيم
خليلا وكلم موسى تكليما إيمانا وتصديقا وتسليما منا
فاعلم أنا أصل من ترك التأويل وفي التعظيم سبحانه وتعالى
وقدرة بأن تحضر موسى صلوات الله عليه بألطاف وأنوار
يفهم به كلامه الأزلي الذي ليس من جنس الحروف والأصوات
كما شاء وقوله ونؤمن بالملائكة والنبيين والكتب المنزلة
على المرسلين ونشهد أنهم كانوا على الحق المبين فهذه جملة لا يصح
الإيمان إلا بها والدليل عليه قوله تعالى آمن الرسول بما أنزل
إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله

لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا فالله سبحانه
وتعالى سمى المؤمنين من آمن بهذه الجملة وجعل الكافرين من كفر
بهذه الجملة بقوله تعالى ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه
ورسله والإيمان بالنبي فريضة كما يفرض الإيمان بالرسول
ولهذا قال تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
جمع بينهما بالإرسال إلا أن الله تعالى فضل بعضهم على بعض
على ما نطق به الكتاب وجعل بعضهم صاحب شريعة وكتاب
ولا يوجب ذلك نقصانا في حق الباقين ونبينا محمد صلى الله
عليه وسلم فضل على جميع الأنبياء والرسل وجعله رحمة
للعالمين وأرسله إلى الناس كافة وإلى الجن وجعله خاتم
النبيين والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين وقوله ونسمي
أهل قبلتنا مسلمين مؤمنين ما داموا بما جاء به النبي عليه السلام
معترفين وله بكل ما قال وأخبر مصدقين ولا نخوض في الله
ولا نماري في الدين ولا نجادل في القرآن ونعلم أنه كلام رب
العالمين نزل به الروح الأمين فعلمه سيد المرسلين محمدا صلى الله
عليه وسلم وعلى آله أجمعين وقوله ولا نخوض في الدين معناه لا ننطق
في ذات الله بشيء هكذا المروي عن أبي حنيفة رضي الله عنه أنه قال

لا ينبغي

لا ينبغي لأحد أن ينطق في ذات الله بشيء بل يصف بما وصف
به نفسه والجدال في القرآن بدعة وقد روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما لكم والتماري في القرآن فإن
التماري فيه كفر قال أبو يوسف رحمة الله عليه كنت عند أبي حنيفة
رحمه الله إذ دخل عليه جماعة في أيديهم رجلان فقالوا
أحد هذين يقول القرآن مخلوق والآخر ينازعه ويقول
القرآن غير مخلوق فقال رضي الله عنه لا تصلوا خلفهما فقلت
الذي يقول القرآن مخلوق فنعم إنه لا يقول بقدم القرآن
وأما الآخر فما لك لا نصلي خلفه فقال أبو حنيفة رضي الله عنه
إنهما تنازعا في الدين والمنازعة في الدين بدعة وقوله
فكلام الله تعالى لا يساويه شيء من كلام المخلوقين ولا
نقول بخلقه ولا نخالف جماعة المسلمين والكلام فيه قد
سبق وقوله ولا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب ما لم
يستحله ولا نقول لا يضر مع الإيمان ذنب من عمله ونرجو
للمحسنين من المؤمنين ولا نأمن عليهم ولا نشهد لهم بالجنة
ونستغفر لمسيئهم ونخاف عليهم ولا نقنطهم والأمن والإياس
ينقلان عن الملة وسبيل الحق بينهما لأهل القبلة ولا نخرج العبد

من الايمان الا الجحود ما أدخله فيه مسألة قال أهل
الحق في معترف الكبائر من أهل القبلة إذا لم يستحل ذلك ولا
يستخف من نهي عنها بل لغلبة شهوته أو حميته نرجوا
له الغفران من الله تعالى ونخاف عليه من عقابه ونسميه
مؤمنا ولا ينقص بذلك إيمانه ولا يخرج من الايمان الا من
الباب الذي دخل فيه وإن مات من غير توبة فهو في مشيئة
الله تعالى إن شاء عفا عنه بفضله وإن شاء عذبه بقدر ذنبه
وعاقبة أمره الجنة لا محالة ولا يخلد في النار وزعمت المرجئة
الخبيثة إن أحدا من المسلمين لا يعاقب على الكبائر ولا يضر مع
الايمان كما إن الحسنة لا تنفع مع الكفر وحكي هذا القول
عن مقاتل بن سليمان صاحب التفسير وقالت المعتزلة
نسميه فاسقا ولا نسميه مؤمنا ولا كافرا وله منزلة بين منز
لتين الايمان والكفر وان مات من غير توبة خلد في النار وقالت
الخوارج من ارتكب معصية يخرج عن الايمان ويخلد في النار
صغيرة أو كبيرة والجنة لأهل الحق قوله تعالى وإن طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فالله سبحانه وتعالى بقى لهما
اسم ايمان مع كونهما باغية وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب

عليكم

عليكم القصاص في القتلى بقّى اسم الايمان مع وجوب القصاص
الذي هو حكم للقتل العمد الخالي عن الشبهة كلها ولا شك في كونها
كبيرة دلالة ثابتة من الآية أن الله تعالى بقّى اسم الأخوة الثا
بتة بالايمان لقوله تعالى إنما المؤمنون إخوة بين القاتل
وأولياء المقتول بقوله فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع
بالمعروف وأداء إليه بإحسان والدلالة الثالثة من الآية
أنه تعالى ما أخرج مرتكب الكبيرة عن استحقاق الرحمة والتخفيف
بقوله تعالى ذلك تخفيف من ربكم ورحمة وهذه الوجوه الثلثة
مروية عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه والآيات الواردة في
وعيد الفساق فبعضها يوجب تعميم الوعد وبعضها
يوجب تعميم الوعيد ولم يكن للترجيح لما في ذلك من تعطيل
بعض الآيات والايمان ثبت بيقين فلا يزول بالشك و
وجب حمل آيات الوعيد على استحلال الذنب كقوله
تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها أي
متعمدا لايمانه أي قتله لأجل أنه مؤمن ومن هذا قصده
يكون كافرا والذي يؤيد هذا التأويل أن الله سبحانه وتعالى
جعل موجب القتل العمد القصاص وبقّى اسم الايمان والأخوة

وجعله أهلا للرحمة على ما مر والدليل على أن الكبيرة لا
تزيل الايمان ولا توجب النفاق أن اخوة يوسف عليه السلام
إن تعنوا في نواحيث القوة في غيابه وحدثوا وكذبوا
حيث قالوا أكله الذئب وباعوه بثمن بخس دراهم ولم
يكن في شريعتهم بيع الأخ حلالا ووعدوا فأخلفوا حيث
قالوا وإنا له لحافظون والقول بتكفير الأنبياء كفر صراح
والآن المعتزلة والخوارج بارتكاب الكبيرة ييأس من روح
الله ويقنط من رحمة الله ويقنط من يرتكبها ولا ييأس
من روح الله إلا القوم الكافرون والذي يدل عليه قوله
عز وجل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا فان الله سبحانه وتعالى
لم يقنط المسرفين من عباده ولم يؤيسهم من رحمته وهم
أيسوهم وقنطوهم فقد ردوا نص الكتاب والله سبحانه
وتعالى وصف نفسه بالرحمة والمغفرة والعفو وذلك
ما يعارض آيات الوعيد ولأن من أمارات الكرم انجاز
الوعد وإخلاف الوعيد لأنه من العفو والفضل والكرم
والله سبحانه وتعالى هو أهل التقوى وأهل المغفرة وبالله

العون والعصمة وقوله والايمان هو الاقرار باللسان
وتصديق المعرفة بالجنان في أن جميع ما أنزل الله تعالى في
القرآن وجميع ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشرع
والبيان كله حق والايمان واحد وأهله في أصله سواء
والتفاضل بينهم بالحقيقة ومخالفة الهوى والمؤمنون كلهم
أولياء الله تعالى وأكرمهم أطوعهم وأتبعهم للقرآن مسألة
قال الامام أبو حنيفة رضي الله عنه وأصحابه رحمهم الله عليهم الايمان
اقرار باللسان وتصديق بالقلب أراد بالتصديق أن يعرف
الله تعالى كما هو أهله ويعرف رسوله وجميع ما يجب معرفته
في تصحيح الايمان فيعتقد ذلك بقلبه تصديقا ويجري
على لسانه تحقيقا وقال الشافعي ومالك وأحمد والأوزاعي
وإسحق بن راهويه وأبو العباس القلانسي وغيرهم
إنه اقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان
وقالت الكرامية إنه اقرار باللسان لا غير و
الحجة لأبي حنيفة وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين
قوله تعالى إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله
واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكوة وقال

تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات فالله تعالى ميّز
بين الأعمال والإيمان ولأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعوا إلى الإيمان وقال أمرت أن أقاتل الناس حتى
يقولوا لا إله إلا الله وقال عليه السلام قولوا لا إله
إلا الله تفلحوا أعلق الفلاح بالقول لا بالعمل عملا إنه
كامل الإيمان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لما قتل أسامة
المشرك بعد قول لا إله إلا الله قتله وهو مسلم قال
يا رسول الله إنما قالها متعوذا للقتل فقال صلى الله عليه وسلم
هلا شققت عن قلبه أفاد هذا الحديث فائدتين أحدهما
الرد على من قال إن العمل من الإيمان ولأن النبي صلى الله
عليه وسلم حكم بالإيمان المجرد بهذا القول والفائدة الأخرى
الرد على من قال الإيمان إقرار باللسان لا غير لقوله صلى
الله عليه وسلم هلا شققت عن قلبه وكذا قوله سبحانه
وتعالى الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم أيضا
تضمنت الآية الرد على الطائفتين وجه الدلالة من الآية
إن الله سبحانه وتعالى جعل الإيمان محله اللسان والقلب
ولم يذكر الأعمال فإن كانت الأعمال من الإيمان لنفاه عن

أعمالهم

أعمالهم كما نفاه عن قلوبهم وكذا لم يجعلهم مؤمنين بمجرد
القول بأفواههم لما لم يؤمنوا بقلوبهم والعقول تشهد
لذلك فإن الإيمان عبارة عن التصديق والكفر ضده
وهو التكذيب والتصديق والتكذيب يقومان بالقلب
واللسان ولا يدخل الأعمال في ذلك ولأن التصديق
مما لا يقبل التزايد في نفسه ولا يقبل النقصان **مسألة**
قال أبو حنيفة وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين لا ينبغي أن يستثنى
في الإيمان يقول أنا مؤمن إن شاء الله خلافا للأشعرية
وللخوارج وكان لا يرى الصلوة خلف من يستثني في إيمانه وروى
أبو يوسف عن أبي حنيفة أنه قال لقتادة لما قدم الكوفة
أمؤمن أنت قال إن شاء الله قال له أبو حنيفة أرغبت عن ملة
إبراهيم عليه الصلوة والسلام وقد قال الله تعالى ومن يرغب
عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه وقد قال الله عز وجل
لإبراهيم صلوات الله عليه أولم تؤمن قال بلى ولم يقل إن شاء الله
والدليل عليه قوله تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا إلى
الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين جعل قوله إنني من
المسلمين أحسن قول ولم يقرنه بالاستثناء وقد روي عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم أنه قال صنفان من أمتي لا ينالهما شفاعتي
المرجئة والقدرية قيل يا رسول الله من المرجئة والقدرية
قال قوم يقولون نحن مؤمنون ان شاء الله والمعقول بعد
ذلك وذلك أن الايمان اذا وجد بحده وحقيقته فو
جود الاستثناء مع وجود حقيقة الايمان كالقائم يقول
أنا قائم ان شاء الله والا قاعد يقول أنا قاعد ان شاء الله
وذلك باطل فكذا هذا وحكي عن ابي حنيفة رضي الله عنه أنه
قال يقول أنا مؤمن في الدنيا وعند الله مسئلة قال
أهل الحق الايمان والاسلام واحد وقالت الحشوية
الايمان غير الاسلام والحجة لأهل الحق قوله تعالى فأخر
جنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من
المسلمين وقال تعالى الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين وقوله
تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم
الى قوله تعالى ونحن له مسلمون فثبت ان الايمان والاسلام
واحد مسئلة قال أبو حنيفة واصحابه رضي الله عنهم ان ايمان جميع
الخلق من الملائكة والرسل ~~والملائكة~~ والأولياء وجميع المؤمنين
واحد لأنهم آمنوا بالله وحده وعرفوه من غير شك وارتياب

فاستوى

34

فاستوى في ذلك وان اختلفوا في التقوى والخشية وقوله
ان الايمان هو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله تعالى
ونحن مؤمنون بذلك لا نفرق بين أحد من رسله ونصدقهم
كلهم على ما جاءوا به والدليل على ان الايمان ما ذكره ما روي
ان جبريل عليه السلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان
فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى ولذلك قوله تعالى
آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله وقوله وأهل الكبائر
في النار لا يخلدون اذا ماتوا وهم موحدون وان لم يكونوا
تائبين بعد أن لقوا الله عارفين وهم في مشيئته وحكمه
ان شاء غفر لهم وعفا عنهم كما ذكر الله تعالى ان الله لا يغفر
أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من عباده وان
شاء عذبهم في النار بعدله ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة
الشافعين من أهل طاعته ويبعثهم الى جنته ذلك بأن الله
مولى أهل معرفته ولم يجعلهم في الدارين كأهل نكرته الذين

خابوا من هدايته ولم يبالوا من ولايته اللهم يا ولي الاسلام
وأهله مسكنا بالاسلام حتى نلقاك به وقد مر شرح هذه
الجملة في مسئلة متفرق الكباير **وقوله** ونرى الصلوة
خلف كل بر وفاجر من أهل القبلة وعلى من مات منهم
ولا ننزل أحدا منهم جنة ولا نارا ولا نشهد عليهم بكفر ولا شرك
ولا نفاق ما لم يظهر منهم شيء من ذلك ونذر سرايرهم الى الله
تعالى ولا نرى السيف على أحد من أمته عليه السلام الا من
وجب عليه السيف ولا نرى الخروج على أيمتنا وولاة أمورنا
وإن جاروا ولا ندعوا عليهم ولا ننزع يدا من طاعتهم من طاعة
الله فريضة وندعو لهم بالصلاح والمعافاة ونحب أهل
العدل والأمانة ونبغض أهل الجور والخيانة ونقول الله
أعلم فيما اشتبه علينا علمه وبكل هذه الجملة وردت
الأخبار عن النبي المختار **وقوله** ونرى المسح على الخفين
في السفر والحضر كما جاء في الأثر قال أبو حنيفة رضي الله عنه
ورد في المسح على الخفين آثار أضوأ من نور الشمس وعن
إبراهيم النخعي من لم يمسح على الخفين فقد رغب عن السنة
إني لا أعلم إنها من الشيطان والحج والجهاد ماضيان مع
أولي

ونرى طاعتهم

أولي الأمر برهم وفاجرهم الى قيام الساعة لا يبطلهما
شيء ولا ينقضهما أما الحج فلقول الرسول عليه السلام
لما سأله الأقرع بن حابس العامنا هذا أم الأبد فقال
عليه السلام للأبد وأما الجهاد فلنصوص الكتاب والجهاد
المقصود منه وهو إعلاء كلمة الإسلام **وقوله** ونؤمن
بالكرام الكاتبين فإن الله تعالى قد جعلهم علينا حافظين
مسئلة قال أهل الحق إن الحفظة حق وهما ملكان بالنهار
وملكان بالليل يكتبان ما نفعل ونقول لابن آدم أحدهما
عن اليمين يكتب الحسنات والآخر على اليسار يكتب
السيئات خلافا للمعتزلة والخوارج والروافض والحجة
لأهل الحق قوله عز وجل وإن عليكم لحافظين وقوله
تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد **وقوله**
ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض أرواح العالمين لقوله
تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ولا نقول
بتناسخ الأرواح على ما يقوله أهل الضلال **وقوله**
وبعذاب القبر لمن كان له أهلا **مسئلة** قال أهل الحق
إن عذاب القبر حق خلافا للقدرية والخوارج وبعض

المعتزلة قال أبو حنيفة رضي الله عنه من أنكر عذاب
القبر فهو من المبتدعة للجهمية الهالكة والحجة لأهل
الحق قوله سبحانه وتعالى ولنذيقنهم من العذاب الأدنى
دون العذاب الأكبر وقوله تعالى النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة تنزهوا من البول
فإن عامة عذاب القبر منه إلى غير ذلك من الأخبار وقوله
وسؤال منكر ونكير في قبره عن دينه ونبيه على ما جاءت
به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه
رضي الله عنهم والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة
من حفر النيران وقوله ونؤمن بالبعث وجزاء الأعمال
يوم القيامة والعرض والحساب وقراءة الكتب والصراط
والميزان مسألة قال أهل الحق قراءة الكتاب حق خلافا
للجهمية والحجة لأهل الحق قوله تعالى ونخرج له يوم
القيامة كتابا يلقاه منشورا مسألة قال أهل الحق
الميزان حق يوزن فيه الأعمال يوم القيامة خلافا للخوارج
والروافض وبعض المعتزلة والحجة لأهل الحق قوله تعالى
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقوله تعالى فأما

من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من
خفت موازينه فأمه هاوية وأما الصراط فجسر
يوضع على متن جهنم تجوزه الناس على قدر إيمانهم
وأعمالهم على ما جاءت به الآثار خلافا للجهمية
والحجة لأهل الحق قوله تعالى فلا اقتحم العقبة وعقبة
الآخرة هي الصراط قوله والجنة والنار مخلوقتان
لا يفنيان أبدا ولا يبيدان وإن الله تعالى خلق الجنة والنار
وخلق لهما أهلا فمن شاء منهم للجنة فضلا منه ومن شاء
منهم للنار عدلا منه وكل يعمل لما فرغ له وصائر إلى ما
خلق له مسألة قال أهل الحق الجنة والنار مخلوقتان
خلافا للمعتزلة والجهمية والحجة لأهل الحق قوله تعالى
في صفة الجنة أعدت للمتقين وفي صفة النار إنا أعتدنا
للظالمين نارا والإعداد لا يتصور إلا للموجود والجنة
في جهة العلو كما قال تعالى عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى والنار في جهة السفل بدليل قوله تعالى
ثم رددناه أسفل سافلين والدليل على وجود الجنة قوله
سبحانه وتعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى إن لك ألا تجوع

فيها ولا تعرى وهذا في الموجود لا في المعدوم والجنة
لا تفنى أبدا كما قال تعالى لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها
أبدا وكذلك النار لا تفنى أبدا لقوله تعالى يريدون
أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم
عذاب مقيم والجهمية وبعض المعتزلة محجوجون
بهذا النصوص حيث قالوا يفنيهما وقوله والخير والشر
مقدران على العباد والاستطاعة التي يجب بها الفعل
من نحو التوفيق الذي لا يجوز أن يوصف المخلوق به مع
الفعل فأما الاستطاعة من جهة الوسع والتمكين وسلامة
الآلات فهي قبل الفعل وهو كما قال الله تعالى لا يكلف الله
نفسا إلا وسعها مسئلة قال أهل الحق الاستطاعة
على نوعين استطاعة سابقة على الفعل وهي سلامة الآ
لات والتمكين والوسع كما قال الله تعالى ولله على الناس
حج البيت من استطاع إليه سبيلا وقوله تعالى فمن لم
يجد فصيام شهرين متتابعين لأن استطاعة الفعل لا
تمتد إلى شهرين والنوع الثاني استطاعة يوجد الفعل
بوجودها وينعدم بعدمها وهي مقارنة للفعل يوجد
معه

معه لا تتقدمه ولا تتأخر عنه وقالت المعتزلة
تتقدم الفعل والحجة لأهل الحق إن الله تعالى قرن الاستطاعة
بالفعل بقوله تعالى ولا يستطيعون لهم نصرا وقوله
تعالى وكانوا لا يستطيعون سمعا وقوله تعالى لن تستطيع
معي صبرا فدلت هذه الآيات وأمثالها إن الاستطاعة
للفعل ولا يوجد الفعل إلا بالاستطاعة فاقتضى
أن يكون مع الفعل لأنها لو تقدمت الفعل لعرى عن
الاستطاعة لأنها عرض لا يبقى إلى وقت وجود الفعل
فيحصل بلا استطاعة فيخالف النصوص وأن الاستطاعة
قوة يخلقها الله تعالى في أعضاء العبد فتحدث وقتا بعد
وقت وهي عرض لا يبقى زمانين وذلك بتوفيق الله تعالى
وتيسيره في إقامة الطاعات وخذلانه في إقامة المعاصي
وهذه الاستطاعة تصلح للضدين على طريق البدل ثم
خلافا للمعتزلة لأنها لو لم تصلح للضدين على طريق البدل
لم يتحقق الأمر والنهي وعندنا أن العبد وهو الذي يتصدق في
صرف القدرة إلى بعض الأفعال دون البعض باختياره
فلا يتحقق الأمر والنهي ثم الدليل على إبطال قول المعتزلة

من حيث المعقول ان القدرة اذا وجدت قبل الفعل
وهي غير قابلة للبقاء الى الثاني من الاوقات كانت
عدما وقت وجود الفعل فيوجد الفعل ولا قدرة
فاي فائدة لوجود القدرة واي حاجة اليها واي
اثر لوجودها سابقة على الفعل ولا تعلق لها به لحقيقة
انها اذا لم تكن موجودة وقت الفعل فلا فرق بين
قدرة متوخرة عن الفعل لاستوائهما في العدم وقت
الفعل والقول بكونها بعد الفعل محال فكذا هذا وقوله
وافعال العباد خلق الله تعالى وكسب من العباد ولم
يكلفهم الله تعالى الا ما يطيقون ولا يطيقون الا ما كلفهم
به وهو تفسير لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نقول
لا حيلة لاحد ولا حركة لاحد ولا تحول لاحد عن معاصي
الله الا بعون الله ولا قوة لاحد على اقامة طاعة الله
والثبات عليها الا بتوفيق الله وكل شيء بمشيئة الله تعالى
وعلمه وقضائه وقدره غلبت مشيته المشيئات
كلها وغلب قضاؤه الحيل كلها يفعل الله تعالى ما يشاء وهو
غير ظالم ابدا مسئلة قال اهل الحق افعال العباد مخلوقة
الله

الله تعالى وهي من العباد كسب استعمالا ما اوجده الله
عز وجل لا بمعنى له قدرة التخليق والايجاد العبد على
ما نبين ان شاء الله تعالى وقال جهم بن صفوان وساير
الجبرية انها من الله تعالى خلقا وايجادا ولم يثبتوا للعباد
قدرة بل جعلوها كلها اضطرارية لحركات المرتعش
وحركات العروق النابضة وهو مذهب النصارى
وقالت القدرية من العبد خلقا فان قال الكفر
وان قال نعم قيل له ما شاء الله ان يصدق علمه
وينفذ حكمه فان قال لا فقد كفر وان قال نعم فقد
اقر انه شاء ان يكون كل شيء كما علم ان يكون وهذا
اخذه من قوله صلى الله عليه وسلم سيكون في اخر الزمان
اناس من امتي يكذبون بالقدر سيكفيكهم من الرد
عليهم ان تقولوا الم يعلم ان الله ما في السماء والارض
الاية وبهذا بين الله سبحانه وتعالى علمه ما هم عاملون
قبل ان يخلقهم وعلى اي صفة يوجد الفعل من العبد
فشرط ثبوت قدرة التخليق هو العلم للخلق بالمخلوق
قبل حصوله وعلى اي صفة يحصل بدليل قوله تعالى

ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وقوله وهو بكل
شيء عليم والعبد لا علم له بكيفية خروج الفعل من
العدم الى الوجود ولا بما يخرج عليه فعله من المقادير
والأوصاف انعدام علمه بها يدل على انه لا قدرة له
على تخليق فعله وقد تخرج فعله لا على الوصف الذي
قصده كالمشي المولم والقيام المتعب ولا شك ان الانسان
ما يقصد بفعله ان يتألم به ويتأذى وقد تخرج فعله
على ضد ما يقصده لمن أراد أن يتكلم بكلمة الايمان
فجري على لسانه كلمة الكفر وكذا عابد الصنم يريد
حصول عبادته وخروجها على صفة الحسن فيحصل
ما تضاده وهو على صفة القبح فلو كان للعبد قدرة الى
الفعل لما حصل على ضد ما قصده وأراده ثم الدليل
ان للعبد فعل هو كسب قوله تعالى لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت وقال تعالى جزاء بما كانوا يعملون والأشعري
يسميه كسبا ولا يسميه فعلا وافقنا في المذهب وخالفنا
في التسمية ومما تلونا من النصوص لم يفرق بين الفعل و
والكسب ثم الفرق بين الخلق والكسب ان المقدور مخترع
مكتسب

مكتسب فمن حيث كونه مخلوقا يضاف الى الله
بجهة الاختراع ومن حيث كونه كسبا يضاف
الى العبد ولا استحالة في دخول مقدور واحد
تحت قدرة قادرين بجهتين مختلفتين أحدهما
خلقا وهي خارجة عن مقدور العبد والأخرى
كسبا ثم الباري سبحانه وتعالى تارة يخلق في العبد
حركة جبرية فيكون العبد مضطرا فيها لا يقدر
على الامتناع كحركة المرتعش والعرق النابضة فيكون
هذه محض مقدور الله تعالى اختص بها تخليقا وايجادا
وتارة يخلق في العبد قدرة اختيارية عند قصد العبد
واختياره مقارنا له ويقدر العبد بقصد العبد واختياره
مقارنا له ويقدر العبد على صرفها الى أي فعل شاء
الا ان الله سبحانه وتعالى أمر بصرفها الى الطاعات
ونهاهم عن صرفها الى المعاصي فكان تكليفا بما للعبد
قدرة على الاتيان به والامتناع عنه ولو لم يكن كذلك
لكان الأمر والنهي سفها ولهذا في الحركة الجبرية
لم يرد الأمر بها والنهي عنها ولم يتعلق بها تكليف لعجز المكلف

عن الامتناع عنها وعدم قدمه عليها لان الله تعالى
لم يقدره عليها فالعبد لا يتفرد بايجاد مقدور الا بتخليق
الله تعالى القدرة فيه لاحتياجه وافتقاره الى الله تعالى
فكان فعله كسبا وهو استعمال ما اوجده ربه من القدرة
فيه والباري سبحانه وتعالى متفرد باختراعه وتخليقه
مستغن عن غيره في ايجاده وفي اختراعه وتخليقه فظهر
بذلك الفرق بين الخلق والكسب وبالله العصمة **وقوله**
وفي دعاء الاحياء منفعة للاموات والله يستجيب الدعوات
ويقضي الحاجات لقوله تعالى ادعوني استجب لكم وقوله
يملك كل شيء ولا يملكه شيء ولا غنى عن الله طرفة عين
ومن استغنى عن الله سبحانه وتعالى طرفة عين فقد كفر وكان
من اهل الحين لقوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
والله هو الغني الحميد ولان الاستغناء صفة الربوبية
والافتقار صفة العبودية **وقوله** والله يرضى ويغضب
لا كاحد من الورى على ما نطق به كتاب العزيز سبحانه
فقال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وفي الكفار وغضب
الله عليهم ولعنهم والاصل ان الله سبحانه وتعالى يوصف بما وصف

به

به نفسه في كتابه ومما صح ان الرسول صلوات الله
عليه وسلامه وصفه به من غير ان يكون لاحد شركة
مع الله سبحانه وتعالى لا في ذاته ولا في صفاته لانه سبحانه وتعالى
منفرد في ذاته وصفاته عن خلقه ويوصف تعالى بالفرح
لانه ورد به الاثر ويوصف بالمحبة والرحمة لانه ورد
به القرآن ويوصف بالاتيان والمجيء على ما نطق به القران
ويوصف بالنزول على ما جاء في الخبر وتاويل على ما يليق
بذاته وصفاته لا على معنى النقل والحركة **وقوله** ونحب
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم ولا نفرط
في حب احد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم
ولا نذكرهم الا بخير وحبهم دين وايمان واحسان وبغضهم
كفر ونفاق وطغيان لان الله تعالى وصفهم في كتابه العزيز
لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقوله تعالى
وجعلكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقوله تعالى
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك واختارهم لنصرة
نبيه واصطفاهم لصحبته واظهار دينه وارتضاهم لذب
عنه وثبت اقدامهم وانزل السكينة عليهم وبرهم وطهرهم

على عدوه فهم كتائب الله وجنوده وأولياؤه وحماته
وقد وعدهم الاستخلاف في كتابه العزيز كما قال وهو
أصدق القائلين وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين
من قبلهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم
فبأيهم اقتديتم اهتديتم الى غير ذلك من الاحاديث
وقوله وتثبت الخلافة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه
تفضيلا له وتقديما على جميع الأمة خلافا للروافض
والدليل على صحة خلافته تقديم الرسول صلى الله عليه وسلم
له في حال حيوته في الصلوة ولهذا قال علي كرم الله وجهه
رضيك رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا أفلا نرضاك
لدنيانا وكذلك قدمه للحج في سنة تسع وهو من أركان
الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم أول هذا الأمر نبوة ورحمة
ثم خلافة ورحمة الحديث ولا بد عليه إجماع الأمة على
خلافته وقول علي كرم الله وجهه منزلة هذا الثلاث إذ هما
في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فقد ذكر الله
سبحانه وتعالى أبا بكر رضي الله عنه في هذه الآية ثلاث مرات ثم

قال عمر

قال عمر إن الله مع النبي وأبي بكر رضي الله عنه استدل عمر
رضي الله عنه بهذه الآية إن أبا بكر أفضلهم وأولاهم بهذا
الأمر وعن محمد بن الحنفية رضي الله عنه وعن أبيه أنه قال
قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أبو بكر رضي الله عنه قلت ثم من قال عمر رضي الله عنه قال
ثم خشيت أن أقول ثم من فيقول عثمان فقلت ثم أنت
يا أبة فقال ما أنا الا رجل من المسلمين وقال أبو بكر رضي الله عنه
وليتكم ولست بخيركم فقال علي رضي الله عنه والله لأنت خيرنا
ولكن المؤمن يهضم نفسه وهذا قول أمير المؤمنين علي
رضي الله عنه وإن رغم أنف الروافض وكذلك لما قال أبو بكر
رضي الله عنه أقيلوني بعد ما انعقدت بيعته قال علي رضي الله عنه
لا نقيلك ولا نستقيلك رضيك رسول الله صلى الله عليه وسلم
لديننا أفلا نرضاك لدنيانا **وقوله** ثم عمر رضي الله عنه
ثم عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه
وهم خلفاء الراشدون والأئمة المهديون الذين قضوا
بالحق وبه كانوا يعدلون والدليل على خلافة هؤلاء
الأربعة ما روى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى أمرني
أن اتخذ ابا بكر والدا وعمر مشيرا وعثمان سندا وانت
يا علي ظهيرا انتم اربعة اخذ الله ميثاقكم في أم الكتاب
انتم خلائف نبوتي وعقدة ذمتي وحجتي على امتي لا
يحبكم الا مومن ولا يبغضكم الا منافق **وقوله** ونحب
العشرة الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونشهد لهم بالجنة كما شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله الحق صلوات الله عليه وسلامه وهم أبو بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد
سعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن
الجراح وهو امين هذه الأمة رضي الله عنهم اجمعين
ولو لم يكن من مناقب العشرة الا شهادة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لهم بالجنة وكونه توفي وهو عنهم
راض وقد ورد في فضلهم اخبار كثيرة يضيق هذا المختصر
عنها ومن احسن القول في أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وازواجه وذرياته فقد برئ من
من النفاق وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال

الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن
أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم
ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
تعالى ومن آذى الله تعالى فيوشك أن يأخذه وفي
حديث آخر عنه صلى الله عليه وسلم أنا تارك فيكم
الثقلين أولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور
فخذوا كتاب الله واستمسكوا به واهل بيتي أذ
كركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي
أذكركم الله في أهل بيتي **وقوله** وعلماء السلف
من السابقين والتابعين ومن بعدهم من أهل الخير
والأثر واهل الفقه والنظر لا يذكرون الا بالجميل
ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل بأنهم
بذلوا جهدهم في جمع العلم وتبليغه وتحصيله
وتلخيصه لا سيما إمام الأئمة وسراج أمته واهل
الجنة أبو حنيفة رضي الله عنه فانه أول من دون
العلم وجمعه ورتبه وبوبه واستنبط مسائله
من كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام

وأقوال الصحابة وبين ناسخ الحديث ومنسوخه
وطريق الاجتهاد فيما لا نص فيه وكيفية العمل
بالقياس والاستدلال وأنواع أدلة الشرع
فاقتدت العلماء بأثره وجرت في ذلك على سنته
ولهذا قال الإمام الشافعي رضي الله عنه الناس كلهم عيال
على أبي حنيفة رضي الله عنه في الفقه فقد حاز فضيلة
السبق وحصل عظم الأجر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها
إلى يوم القيامة مع ما اشتهر من ورعه وزهده
واجتهاده ما يضيق هذا المختصر عن ذكره وقد
شقي قوم بالوقيعة كما شقيت الروافض بالوقيعة
في الصحابة وروي عن سفيان الثوري رضي الله عنه قال
من وقع في أبي حنيفة كأنهم وقعوا في أبي بكر وعمر رضي الله
عنهما وما ذاك يضارهما لا أضارهم بل ثواب ساقه
الله تعالى إليهم وجدده لهم فقد ذلك من مناقبهم
أمنقبتهم وقوله ولا نفضل أحدا من الأولياء
على الأنبياء ونقول نبي واحد أفضل من جميع الأولياء

لأن

لأن الله سبحانه وتعالى اصطفى الأنبياء واجتباهم وعصمهم
بأعلى مراتب العصمة وجعلهم حجة وأمناء على
وحيه كما قال الله تعالى وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار
وقوله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقوله
نؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن الثقات من
رواياتهم مسئلة قال أهل الحق إن للأولياء كرامات
وأنها في الممكن وقالت المعتزلة إنها ممتنعة
والدليل لأهل الحق نصوص الكتاب والأخبار
المستفيضة أما الكتاب فما أخبر الله سبحانه وتعالى
عن أصحاب سليمان عليه السلام وهو قوله تعالى أنا
آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك وما نص الله تعالى
من قصة أصحاب الكهف وأما الأخبار رؤية عمر
رضي الله عنه جيشه بنهاوند وهو بالمدينة وقوله
يا سارية الجبل الجبل وسمع سارية الصوت من
مسافة قريب من خمسمائة فرسخ حتى صعد الجبل
وأخرج الكمين وكان ذلك سبب الفتح وروي أن خالد
رضي الله عنه أنه شرب السم ولم يضره وكذلك

خبر أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه صيح النيل وجريانه
بكتابه ومثل ذلك في حق الصحابة والصالحين كثير الآن
الله سبحانه وتعالى حرم المعتزلة الولاية وكراماتها
لسوء معتقدهم عصمنا الله منه وكرامات الأولياء
معجزات للرسول صلى الله عليه وسلم إلا أنها تبطل المعجزات
كما زعمت المعتزلة لأنه وإن ظهر على يديه ما ينقض
العادة وهو تابع لرسوله مقر برسالته معترف
أنها من بركة متابعته فهي على هذا التدريج دليل على
صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما ادعاه من الرسالة
وأنه على الحق لكون أتباعه قد ظهر على يديهم ما
ينقض العادة والفرق بين المعجزة والكرامة أن المعجزة
على أثر دعوى الرسالة والتحدي ولو ادعى الولي ذلك
كفر من ساعته ولو ادعى الولاية لسقط عن الولاية
ولأن صاحب المعجزة يظهرها والكرامة يجتهد صاحبها
في إخفائها وكتمانها ويخاف أنها من قبيل الاستدراج
وصاحب المعجزة متيقن بها فكيف يلتبس الكرامة
بالمعجزة **وقوله** ونؤمن بخروج الدجال ونزول عيسى بن

مريم

مريم صلوات الله عليه من السماء ونؤمن بطلوع
الشمس من مغربها وخروج دابة الأرض من موضعها
وبجميع ذلك جاءت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا نصدق كاهنا ولا عرافا ولا من يدعي شيئا
بخلاف الكتاب والسنة وإجماع الأمة لقوله
صلى الله عليه وسلم من صدق كاهنا فقد كفر بما
أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم من فر من كتاب الله
تعالى فردوه إليه ومن خالف سنتي فليس مني إلى
غير ذلك ولذلك لا تجتمع أمتي على الضلالة **وقوله**
ونرى الجماعة حقا وصوابا والفرقة زيغا وعذا
با لقوله صلى الله عليه وسلم من سره بحبوحة الجنة
فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الفرقة وقال
صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة فقد خلع ربقة
الإسلام من عنقه **وقوله** ودين الله في السماء
والأرض واحد وهو الإسلام قال الله تعالى إن
الدين عند الله الإسلام وقال تعالى ومن يبتغ غير
الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة

وقال النبي صلى الله عليه وسلم

من الخاسرين وقال تعالى ورضيت لكم الاسلام
دينا وهو بين الغلو والتقصير والتشبيه والتعطيل
وبين الجبر والقدر وبين الأمن والأياس فهو
كما قال الله تعالى من بين فرث ودم لبنا خا
لصا سايغا للشاربين فهذا ديننا واعتقاد
نا ظاهرا وباطنا ونحن نبرا الى الله تعالى من
كل من خالف الذي ذكرناه وبيناه ونسال
الله تعالى ان يثبتنا عليه ويختم لنا به ويعصمنا
من الأهواء المختلفة والآراء المفرقة والمذاهب
الردية مثل المشبهة والجهمية والجبرية والقدرية
وغيرهم من الذين خالفوا الجماعة فنحن برآء منهم
وهم عندنا ضلال اردياء وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال أوصيكم بتقوى الله وبالسمع
والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه من يعش
منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي تمسكوا بها
وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور

فان

فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل افترقوا
على احدى وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم
على الضلالة الا السواد الأعظم قالوا يا رسول الله وما السواد
الأعظم قال ما انا عليه واصحابي جعلنا الله واياكم ممن
فاز باتباعهم واقتفى آثارهم وعاش على مناهجهم
ومات على محبتهم وحشر في زمرتهم واعاذنا واياكم
من مضلات الفتن وحمانا واياكم من موبقات البدع
وثبتنا على صراطه المستقيم وجعلنا ممن يلقاه بقلب
سليم ورزقنا واياكم بفضله جنات النعيم آمين وصلى
الله على سيدنا محمد وآله واصحابه واتباعه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم القيامة تم شرح عقيدة الطحاوي رحمه الله تعالى

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم وقع الفراغ
من هذه النسخة المباركة وقت
الظهر في يوم الاربع في شهر
المحرم سنة احدى وعشرين
وثمانمائة

ذكر صاحب الذخيرة في الفقه في كتاب الشهادات اختلفوا
في تفسير الكبيرة قال بعضهم هي السبع التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحديث المعروف الاشراك بالله والفرار من الزحف وعقوق
الوالدين وقتل النفس بغير حق وبهت المؤمن والزنا وشرب الخمر
وهو قول اهل الحجاز واهل الحديث وزاد بعضهم على السبع الذي ذكرنا
اكل الربا واكل مال اليتيم بغير حق وقال بعضهم ما ثبت حرمته بنص
القرآن فهو كبيرة وقال بعضهم ما توعد فيه بنار جهنم فهو كبيرة
وقال بعضهم ما كان حراما لعينه فهو كبيرة وما كان حراما
لغيره فهو صغيرة واصح ما قيل في هذا الباب ما نقل عن شمس
الائمة الحلواني رحمه الله انه قال ما كان شنيعا بين المسلمين
وفيه حرمة الله تعالى والدين فهو من جملة الكبائر
اختلف العلماء رضي الله عنهم في الكبائر قال بعضهم هي سبع لقوله عليه السلام
اجتنبوا السبع الموبقات وقال بعضهم هي سبعون وقال
بعضهم ثلثة عشر

وقال ترك كل مأمور من معاودة اوامر الله تعالى كبيرة
وقال اكثر من العلماء انها سبعة عشر او ثمانية الاولى
الاشراك بالله تعالى والثانية عقوق الوالدين والثالثة
شهادة الزور والرابعة القتل بغير حق واسقاط الجنين بعد
دخول الروح والوأد من قبيل القتل بغير حق والخامسة
الزنا والسادسة السرقة والسابعة شرب الخمر والثامنة
قذف المحصن والتاسعة القمار والعاشرة اكل الربا والحادية
والحادية عشر اكل مال اليتيم والثانية عشر الفرار من الزحف
بغير عذر شرعي كما قال تعالى الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة كان
في ابتداء الاسلام ان فر مسلم واحد من عشر انفس من الكفار
يكون ذلك كبيرة ثم نسخ الله تعالى بان جعل فرار واحد مسلم من كافرين
كبيرة اما فرار واحد من ثلثة انفس من الكفار ليس بكبيرة

والثالثة عشر يمين الغموس والرابعة عشر السحر والخامسة

عشر قطع الرحم والسادسة عشر القنوط من رحمة الله تعالى

ولو كانت ذنوبه اكثر من زبد والسابعة عشر الامن من الله تعالى

والامن على نوعين امن مع اثم الذنوب وذلك غاية غفلة

وغرور وامن مع الطاعة والعبادة اتكالا على الطاعة

والثامنة عشر الاصرار على الصغاير قال عليه السلام

لا صغيرة مع الاصرار والله اعلم

روي عن مالك بن دينار رضي الله عنه انه قال اذا

علم الرجل في نفسه علامة الخوف وعلامة الرجا فقد

تمسك بالامر الوثيق اما علامة الخوف فاجتنا[illegible]

ما نهى الله عنه واما علامة الرجا فالعمل بما امر الله تعالى

[illegible] الر[illegible] عملك لنا

وقيل [illegible]